الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الصورة الساخرة في رواية (اللاّز) لـ "طّاهر وطّار"

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ليسانس في اللّغة والأدب العربي
– تخصص: دراسات أدبية.

إعداد الطالبات:
الجباريه مسعي بلقاسم
إكرام عقيب
عربيه بن ناصر
عزه غمام جريدي

إشراف الدكتور:
* سعد حمادة

السّنة الجامعيّة: 1440–1441هـ/2019–2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الصورة الساخرة في رواية (اللاّز) لـ "طّاهر وطّار"

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ليسانس في اللّغة والأدب العربي
– تخصص: دراسات أدبية.

إعداد الطالبات:
الجباريه مسعي بلقاسم
إكرام عقيب
عربيه بن ناصر
عزه غمام جريدي

إشراف الدكتور:
* سعد حمادة

السّنة الجامعيّة: 1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله ما تناهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله، الحمد لله على البلوغ والحمد لله على التمام ثم الحمد لله على النجاح والتميز.

عرفانا مني بحق الأمومة والأبوة وتكريما لهما واعتزازا بها...والدي

إلى: من آثروني على أنفسهم ومن كانوا ملاذي وملجئي ...إخوتي

إلى: الأخوات اللاتي لم تلدهن أمي ومن كانوا معي على طريق النجاح والخير.

إلى: من تحلو بالإخاء، وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي

{دفعة دراسات أدبية 2020}

إلى: كل الأساتذة الذين قدموا يد المساعدة، إلى كل من سيتكبد عناء قراءته، سواء لتقييمه أو لنقده أو لزيادة علمه أو لإشباع فضوله.

إلى: كل من أدركهم شغاف قلبي ولم يدركهم شغاف قلمي.

إلى: كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، و أسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولوطننا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الجبارية إكرام

عربية عزة

شكر وتقدير

امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: 7

ولأن شكر الله يستلزم شكرا أصحاب الفضل.....

* فإننا نتوجه بالشكر إلى الصرح العلمي الشامخ –**جامعة شهيد حمه لخضر**– التي حضنتنا في **كلية الآداب واللغات**.

* كما نشكر الأستاذ الفاضل "**سعد حمادة**" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، والذي لم يدخر جهدا أو نصحا إلا وقدمه، فجزاه الله عنّا خيرًا.

* ولا يفوتنا أن نشكر جميع العاملين في المكتبات الجامعية على المساعدة في توفير المصادر اللازمة لإعداد هذه المذكرة.

* وكل الشكر والامتنان إلى من ساهم أو أرشد أو نصح فجزاهم الله خيرا.

والحمد لله أولا وأخرا.

الجبارية إكرام

عربية عزة

مقدّمة

مقدمة :

اللّهم باسمك نبتدئ وبهديك نهتدئ وبك يامعين نسترشد ونستعين واللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين، أما بعد:

تُعدّ السخرية من أغراض الأدب شعره ونثره، يستعملها الأديب أو الشاعر لتكون بذالك فنًا بذاته يزخر بأساليبه التي لاتعدُ ولا تحصى.

وقد قمنا بإعداد بحثنا وبعنوان "**الصورة الساخرة في رواية اللاّز لطّاهر وطّار**". وقد برع الطّاهر وطّار في كتابة القصص والرويات منذ الإستقلال إلى أن وافته المنية، وفي رصيده الثقافي والأدبي مجموعة من الروايات تحكي باختلاف أغراضها حقبا من التاريخ الجزائر ونذكر منه رواية اللاّز.

وقد حاولنا من خلال هذا العمل إجابة عن بعض التساؤلات التي ظلّت تراودنا وهي كاللآتي، ماهي السخرية؟ ودلالتها؟ وكيف تجلت السخرية في الرواية اللاّز؟، حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج التالية: منهج التاريخي والوصفي وتحليلي، وأما بنسبة لخطة البحث فقد احتوت على مدخل وفصلين مزجنا فيها بين الجانب النظري والتطبيقي:

المدخل فقد جسدنا فيه مفهوم الصورة ومفهوم السخرية وأنواع السخرية .

وجاء الفصل الأول كما يلي:(الصورة الساخرة في رواية اللاّز لطّاهر وطّار) جذور الأدب العربي الساخر وظهوره في الأدب الجزائري.

وأما الفصل الثاني فجاء معنونا ب: (الصورة الساخرة في رواية اللاّز لطّاهر وطّار) تناولنا فيه: السخرية من خلال الصور الحسية- السخرية والموقف- والسخرية في المقاطع الحوارية- والسخرية عن طريق التّعابير المجازية.

وكانت الخاتمة حوصلة لختام بحثنا بإضافة إلي الملحق جسدنا فيه تعريف بالكاتب وأهم أعماله، وكذالك ملخص الرواية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر من أهمها الرواية في حدي ذاتها(رواية اللاّز)" لطّاهر وطّار"، وكتاب(السخرية في الشعر)"لنديم محمد"، وكتاب(الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية)" لشمسي واقف زاده"، وكتاب(الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار) "لـإدريس بودبية"، وكذالك كتاب(الشخصية الدينية في روايات الطّاهر وطّار)"لـ بن جدو موسى".

وقد وجهتنا عدة صعوبات ومشاكل من أهما انتشار الرهيب لجائحة كوفيد 19 مما أدنا إلى صعوبة كبيره في التقاط المعلومة وتواصل مع جنس آخر.

وفي أخير لايسعنا إلا أن نشكرا كل من ساهم في تقديم يد المساعدة وبالأخص بالذكر الدكتور المشرف "**سعد حمادة**" الذي أمدّنا بنصائحه وتوجيهاته.

مـــدخـــل

حدود ومفاهيم

مفهوم الصورة لغة واصطلاحا.

مفهوم السخرية لغة واصطلاحا.

أنواع السخرية.

المبحث الأول: مفهوم الصورة لغة واصطلاحا.

يعد مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالاً في النقدي الأدبي ومع ذلك لا يقف عند مرفأ معين يهدئ من حركة ترحاله بين الاتجاهات والحركات النقدية والأدبية.[1]

أ- لغة:

يعرّف صاحب معجم قاموس المحيط كلمة الصورة كما يلي:

الصُّورةُ بالضم: الشَّكْلُ ج:صُوَرٌ وصِوَرٌ، كَعِنَب، وصُوْرٌ،والصَّوّرُ، كالكيس: الحسنها، وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّر، وتُسْتَعْمَل الصُّورَةُ بمعنى النوع والصفة، وبالفتح:شبه الحكة في الرَأس، حتى يشتهي أن يُفَلَّى. وصار: صَوَّتَ، وعُصْفورٌ صَوَّارٌ، و-الشيء صَوْرًا: أماله أو هَدَّهُ، كأَصارَه فانْصارَ.

وَصَوِرَ، كَفَرِحَ: مَالَ، وهو أصْوَرُ. وصارَ وجْهَهُ يَصَوُرُه: ويَصِبرُه: أقبل به، و- الشيء: قَطَعَة وفَصَّلَه. والصَّوْرُ: النَّخْلٌ الصِّغارُ أو المُجْتَمِعُ ج: و صِيرَانٌ، وَشُط النَّهْرِ، وأَصلُ النَّخْلُ، وقَلْعَةٌ قُرْبَ ماردِينَ واللَّيْثُ[2].

---

[1]- مدخل حول مفهوم الصورة، (د ن)، (د م)،(دط)، (د ت)، ص:21.

[2]- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 1426هـ/2005م، ص:427.

أمّا في المعجمية الغربية الحديثة فإنّ:

الصورة هي (موتيف Motif) تغير الأشكال، فصورة القمرة في الضباب وبين السحب، يأخذ أشكال غريبة، وصورة بهذا المعنى، هي الأشكال خارجية.

الصورة تأخذ المعاني الآتية: (تصوير/ بنية/ شكل/ صورة/ أسلوب/ شكل أسلوب/ تخيل...).

ب- اصطلاحا:

نجد عند (غاستون باشلا ر-Gaston Bachelard): من تعقيد مفهوم المصطلح حين يقول: "لا يمكن درس الصورة إلا بالصورة". فيخلط(موضوع) البحث بـ -أداة (البحث).

عند ابن فارس: "الصورة، صورة كل مخلوق، والجمع وهي هيئة وخلقه".

ومنه قوله تعالى: **﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: الآية: 7-8]**، وقوله جل وعلا: **﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: الآية: 64]**[1]

[1]- خالد بوزباني، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين، رسالة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر يوسف بن خده، 2006-2007م، ص:21-25.

المبحث الثاني: مفهوم السخرية لغة واصطلاحا.

تعتبر السخرية من المفاهيم التي يصعب تحديدها عند الباحث، سواء في اللّغة العربية أو في الثقافة الغربية، ففي اللغة مثلا نجد أن مفهوم السخرية يتداخل مع مفهوم الهجاء، والفكاهة والتهكّم... وكذلك في الثقافة الغربية ظلّ المفهوم يختلف مدلوله من عصر لآخر، ومن بلد إلى آخر، بل حتى بين ناقد وآخر.[1]

أ- لغة:

يكاد اللغويون يتفقون في تحديد معنى السخرية في مصنفاتهم ولهذا ورد معناها متقاربا في معاجم العربية، بدءا في معجم العين، وانتهاء بالمعاجم الحديث.

فالسخرية هي من الأصل الثلاثي(سَخَرَ) المكسور العين، وهو باب (طَرَبَ) والمصدر منه-(سُخُرٌ) بضمتين، و(سُخرَيةٌ) اسم له، ونقل عن الأخفش أنه يتعدى بـ من وبالباء، فيقال: سَخِرَ منه، وسَخِرَ به، وهما لغتان، ولأخيرة أرداهن، ويقال: سَخرُتهُ، أي قهرته وذللتُهُ، وكل مقهورٍ مُدبرٍ، لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذالك (مُسَخرٌ).

ويري بعض علماء اللغة، أن أصل هذه المادة يدور حول معنى اللين، لِمَا في السين من همس ورخاوة، وما في الراء من ذلاقة، فضلًا عما في الخاء من رخاوة كذالك وبهذا يتحقق معنى التذليل والخفاء في ما بني على السين والخاء وثُلث بحرف غيرهما مثل:

[1]- خضره ناصف، السخرية في النثر الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع للإبن شهيد الأندلسي "أنموذجا"، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2017-2018م، ص:07.

السخاوي: وهي لأرض اللينة التراب السهلة الواسعة، والسّخب : وهو الخيط اللين الذي تُنظمُ فيه القلادّة، والسُّختُ: أو ما يخرج من بطن ذي الخفِ ساعة ولادته. والسخاخُ:الأرض اللينة الحرة. والسَّخذ: السَّلى الذي يكون فيه الولد. والسخط: عدم الرضا. والسخفُ: رقة العيش. والسِّخفُ: رقة العقل. والسَّخلةُ: من أولاد المعز والضأن ساعة يولد. والماء الساخن الخفيف المرتفع.

وبهذا تلتقي جميع معاني الأصول السابقة بمعنى واحد: وهو : الخفة والرقة واللين مما يثير في النفس السامع معاني، تلتقي بمعنى السخرية والهزء.[1]

وجاء في معجم القاموس المحيط في كلمة السخرية كما يلي:

سَخِرَ: منه وبه، كفَرِحَ، سَخْرًا وسَخَرًا وسُخْرَةً ومَسْخَرًا وسُخْرًا وسُخُرًا: هزِئ، كاسْتَسْخَرَ.والاسم: السخْرَيَةُ والسُّخْرِيُّ، ويكسُر وسَخَرَهُ، كمنعه، سِخْرِيا بالكسر ويضمُّ: كَلَفَهُ مالا يريد، وقَهَرَهُ. وهو سُخْرَةٌ ، لي وسُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ . ورجُلٌ سُخَرَةٌ، كهمزة يسخَرُ من الناس.**﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: الآية:38]** أي: إن تَسْتَجْهلُونَا، فإنا نَسْتَجْهلُكُمْ، كما تَسْتَجْهلُونَنا. وكسُكَّر: بقلة بِخُراسانَ. وسَخرهُ تسخيرًا: ذَلَّلهُ وكلفهُ عَمَلاً بلا أجرة كتسخره. السّخْبرَ: شجَرٌ يُشْبهُ الأذْخِرَ، وع. والسُّخَيْبِرةُ : ماء لِبنى الأضْبَطِ. وسَخْبَرَةُ الأزديُّ، وابنُ عَبيدَةَ: صَحَابيانِ، وبنت تَميمِ صحابِيةٌ.[2]

[1]– نديم محمد، السخرية في الشعر، (د ن)، (د م)، (د ط)، (د ت)، ص:07.

[2]– الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المرجع سابق، ص:405.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾[الحجرات: الآية:11] أي: لا يستهزئ قوم بقوم، أي رجال برجال[1].

ب- اصطلاحا:

السخرية اصطلاحا تعني إثارة التهكم والاستهزاء والتفكه مما يثير الضحك عند الآخرين والسخط. وعدم الرضا عند المُسْخُر منه. وقد تعددت الألفاظ الدالة على هذا المعنى: فأصبحت مرادفات لهذه اللفظة مع ما ببينها من المعاني الدقيقة.[2]

(وللضحك موضع، وله مقدار، فالناس لم يعيبوا الضحك إلا بقدر ولم يعيبوا المزح إلا بقدر) (الجاحظ) ويقول: (ونحن نعوذ بالله أن نجعل المزح في الجملة كالجد في الجملة بل نزعم أن بعض المزاح خيرٌ من بعض الجد وعامة الجد خيرٌ من عامة المزح.).[3]

السخرية عند شوقي ضيف: هي أرقى أنواع الفكاهة، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، وهي لذالك أداة دقيقه في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات. ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهي حينئذ تكون تهكمها أو تقريعا خالصا. وقد تستخدم في رقة استخدامًا لاذعا يلمس صاحبها شخصًا لمسًا رقيقًا.[4]

---

[1]- هودين محكم الهواري(الأوراسي)، تفسير كتاب الله العزيز تح: بالحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر، الجزائر، مجلد 04، ط1، (دت)، ص:173.

[2]- نديم محمد، السخرية في الشعر، المرجع سابق، ص:08.

[3]- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، (د ن)، (د م)، (د ط)، 1930م، ص:103-104.

[4] - AmIg & RajoIKسلسلة مقالات ساخرة (سياسية - إجتماعية)، (دن)، (دم)، (دط)، (دت) ص:02.

فالسخرية كما يقول برجسون (شيء حتى قبل كل شيء) وهذه الحيوية التي يتميز بها المصطلح التي يتميز بها المصطلح هي التي جعلت من السخرية ميزانا شاسعا يصعب الإلمام به ورسم حدوده.[1]

وقد عبر ذالك ميشال لوغيرون "Michel leguerm" قائلا: إنها ميدان شاسع، حدوده غير موضوعة بدقة، والكلمات داخلة خادعة).[2]

وقد اختلط مفهوم السخرية بمفاهيم أخرى قريبة منه، ومتداخلة معه، مثل التهكم والهزء والتندر، والهزل، والمزاج، والفكاهة والدعاية والنكتة، وجعلها بعضهم قريبة ومختلط بالكوميديا، التي تقوم في أساسها على النكتة وإثارة الضحك.[3]

[1]– خضره ناصف، السخرية في النثر الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع للإبن شهيد الأندلسي "أنموذجا"، المرجع سابق ص:12.

[2]– المرجع نفسه، ص:12.

[3]– نديم محمد، السخرية في الشعر، المرجع سابق، ص:09.

المبحث االثّالث: أنواع السخرية

السخرية في الشعر الشعراء والكتاب ثلاثة ضروب، التي اصطلحنا على تسميتها بالسخرية الانتقادية والسخرية الفكاهية والعقلية.

أ- السخرية الانتقادية:

السخرية الانتقادية لفظ اصطلح به على تسمية ضروب من الكتابة الساخر على أساس الغاية لا الموضوع، وليكون على حظ من الشمولية يستوعب معها كل أنواع الكتابة الساخرة التي تهدف إلى السخرية من الظواهر المدانة في الحياة ونقدها من خلال أفراد بعينهم، أو جماعة بعينها، أو تقليد بعينه، سواء أكانت هذه الظواهر المنقودة، المسخور منها، اجتماعية، أو سياسية، أم أدبية، أم سلوكية شخصانية.

ومهما بدت السخرية الانتقادية هائلة في بعض نماذجها، فهي عملية تأديب مؤلمة مخزية، لأنها ما وجدت واتسمت بسمة النقد إلا لتخزى وتؤلم في آن واحد، ولهذا كان لابد من أن يشعر الشخص المسخور منه، المنقود، بالخزي والألم.

والكاتب الساخر إذا يعمد إلى هذا فإنما يريد من خلال الشخص موضوع النقد والسخرية، نقدا لظاهرة مدانة بنظره على صعيد الحياة الاجتماعية أو السياسية.[1]

ب- السخرية العقلية:

إن ظهور ما يمكن أن يسمى بالسخرية العقلية لا يمكن عزله بحال عن البيئة الفكرية في هذا القرن، الاعتزال ومنهجه العقلي، ولقد كان المعتزلة يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس المادية وقد كان هذا الإحساس يدفعهم في كثير من

[1]- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه تطوره مدى العصور الماضية، المرجع سابق، ص:106 .

الأحوال إلى السخرية من الناس والتهكم بهم، ولكنهم كانوا حينما يسخرون أو يتهكمون، لا يصدرون في ذالك عن أحقاد شخصية، أو ضغائن ذاتية، على نحو ماكان الأمر في ظاهرة الهجاء في الأدب العربي، ولكنهم كانوا يصدرون في ذالك عن الفلسفة خاصة، قوامها العطف على الناس، وتوجيههم إلي عيوبهم حتى يصلحوها، فالتهكم عند المعتزلة هو نوع من الترقية لفن الهجاء في الأدب العربي، والتسامي به عن أن يكون صدى لعدوات شخصية ووسيلة إلى التشفي والإنتقام، فهم حينما يتهكمون ينتقدون ويضحكون، ولكنهم لا يحقدون ولا يكرهون، ولهذا فقد كان بخل البخلاء مجالا من مجالات التهكم والسخرية التي افتن فيها المعتزلة وأبدعوا.[1]

ج- السخرية الفكاهية:

وهي السخرية التي قصدها التندر والإضحاك والتفكه ترويحا عن النفوس المتعبة، وتنفيسها عن آلامها، وليس لها بعد هذا قصدا آخرا، وهي بهذا أقرب إلى المزاح الذي ينفي عن النفس ما طرأ عليها من سأم، ويزيل ماعلق بالقلب من هم. وقد أكد قيمة هذا الضرب من السخرية في الحياة الناس، وضرورة تذوق النفس الفرح والهزل والتندر والهزل إذا ماعلق بها فم الجد وأرمضتها متاعب الحياة، فيقال إياك أن تعاف سماع هذه الأشياء المضروبة الهزل، الجارية على السخف، فإنك لو أضربت عنها جملة لنقص فهمك، وتبلد طبعك... [2]

[1]- المرجع سابق، ص:106-107.

[2]- المرجع نفسه، ص:107.

الفصل الأوّل

جذور الأدب العربي الساخر وظهوره في الأدب الجزائري

جذور الأدب الساخر عند العرب.

السخرية في الأدب الجزائري.

الفصل الأول: جذور الأدب العربي الساخر وظهوره في الأدب الجزائري:

أولا- جذور الأدب الساخر عند العرب:

يحفل التراث الأدبي العربي بالعديد من الصور الساخرة مع أنها لم تبرز في شكل أدبي قائم بذاته، حيث كانت مرتبطة بالفنون الأخرى.[1] ويمكننا تتبّع ظاهرة السّخرية في الأدب العربي عبر مراحله المتعاقبة من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحديث.

أ- العصر الجاهلي:

كانت مرتبطة بالغضب، والهجاء، والذم، والتعريض، حيث (يكون الهجاء مع فظاظة وخشونته نوعا من السخرية، وعلى الرغم مما يبعثه أحيانا في النفس المهجو من الضيق والألم فإنه يثير الضحك عن طريق إبراز العيوب وتجسيمها والمبالغة في تصويرها إلي درجة التي تجعل المهجو غير ملائم للصورة الطبيعة التي يحب أن يكون عليها الكائن.)

ومع ذالك مقاله حسان بن ثابت في هجائه لبني عبد المدان بطول أجسامهم وبدانتهم:

لا بأس بالقوم من طول ومن غلظ جسم البغال وأحلام العصافير

أن في تشبيه حسان الأجسام بني عبد المدان بالبغال وعقولهم بعقول العصافير، موقف ساخر حاول من خلاله تبيان العيوب الجسدية والنفسية لهؤلاء.[2]

---

[1]- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه تطوره مدى العصور الماضية، المرجع سابق، ص:111.

[2]- المرجع نفسه، ص:111-112.

ب- وفي العصر الإسلامي:

أما في العصر الإسلامي فقد استخدمت السخرية غالبا من الجانب المشركين لأنّهم المنهزمون عقليا وروحيا، من جهة أخرى، فقد أصيب الشعر عامّة في العصر الإسلامي بركود بعد ازدهاره في أواخر العصر الجاهلي وقد وردت في كتب التاريخ الأدب آراء عديدة في أسباب هذا الركود الّذي حَلّ بالشعر، منها انصراف الأذواق عن الشعر وانشغالها بمعاني القرآن وسحر بلاغته بما حل من فوائد عقلية ومتع فنية، رأي آخر يقول: إن المشركين قد ادّعوا بأن القرآن هو كتاب شعر والنبي رجل شاعر وهذا قد أدى إلى تقبيح أمر الشعر والشعراء، وقد ورد في القرآن الكريم: **﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء :الآية: 224-226].**[1]

[1]- محسن خدامي، محمد جنتي فر، السخرية وحقولها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر أحمد مطر أنموذجا، إيران، بجامعة أزاد الإسلامية، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، العدد: 4، شتاء 1438هـ، ص:593.

ج- السخرية في العصر الأموي:

أما في العصر الأموي فقد نما الهجاء نموا كبيرا في شكله ومضمونه وغايته، واحترفه شعراء النقائض، حتى أصبحت القصائد مطولة، مستغلين فيه التاريخ الجاهلي بما فيه من أنساب ومثالب ، وحروب، وانتصارات، وهزائم، ثم التاريخ الإسلامي، ومواقف القبائل من الدولة الأموية وخلفائها، متوخين من نقائضهم التسلية والترفيه والإضحاك، لا تهيج الشر وتحريك الفتنة.[1]

نذكر مثلا ما قاله **الأخطل** في **بني كليب**(قبيلة جرير):

قـــوم إذا اســتـنـبح الأضـيـاف كلبـهم قــالوا لأمــهم بــولي عــلى الــنار

فــتــمسك الــبول بــخــلاً أن تـجود به ومــا تــبول لــهم إلا بــمــقــدار[2]

د- السخرية في العصر العباسي:

أما العصر العباسي فازدهرت فيه السخرية وتنوعت أشكالها ومواضيعها ومن التطورات الجديدة التي دخلت هذا الفن اتجاهه ناحية شخصية في الغالب وتناوله الفرد باعتباره فردا في المجتمع. والسخرية في الشعر العباسي كانت تستخدم في الأغلب للبعث والتسلية، فكان الشاعر لا يحمل الغضب والنقمة المرة بل هدفه اللهو والإضحاك.[3]

---

[1]- عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث للهجر، رسالة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، آب- 2003 م، ص:04.

[2]- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه تطوره مدى العصور الماضية، المرجع سابق، ص:113.

[3]- محسن خدامي، محمد جنتي فر، السخرية وحقولها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر أحمد مطر، المرجع سابق، ص:593.

نذكر مثلا قصص كليلة ودمنة لابن المقفع التي كتبت على لسان الحيوان للتعبير عن الفوضى السياسية السائدة.

وكذالك فن المقامات، ورسالة الغفران للمعري التي مزج فيها السخرية بلألم العميق.

مثال على ذالك أبو نواس وإن تمرد على القصيدة الطللية قائلا:

دع الأطـــلال تســـفيها الجـــــنوب وتـــبلى عـــــهد جـــــدتها الخـــطوب

وخـــلٍّ لـــراكب الـــوجـــناء أرضـــا تـــخب بهـــا النّـــجيـــبة والنّـــجيب

ولا تـــأخذ عـــن الأعـــراب لـــهـــوًا ولا عيـــشًـــا فـــعـــيـــشـــهـــم جـــديـــب

إلا أن ثورته هذا لم يكن رفضا للقيم الفنية العربية القديمة في الحد ذاتها، إنما هو رفض للتقليد وهيمنة الماضي على الحاضر دون مرعاة الخصوصيات الفنية والإبداعية لكل عصر.[1]

[1]- شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه تطوره مدى العصور الماضية، المرجع سابق، ص:116.

ثانيا- السخرية في الأدب الجزائري:

تمتدّ جذور الأدب الساخر في الثقافة الجزائرية إلى الربع الأول من القرن الثّاني الميلادي، فهو مرتبط ارتباطا وثيقا برواية "الحمار الذهبي" للأديب الأمازيغي " لوكيوس أبوليوس، بحيث ساهمت بشكل واسع في بروز هذا الفن[1]. حيث تُمثل رواية " لوكيوس" انتقادًا ساخرًا للمجتمع الإغريقي آنذاك على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، فهي«...ترسم لنا صورة رائعة عن العالم القديم، وتعرض علينا جرأة اللّصوص، ودناءة الرهبان، وقسوة السيد علي عبيدة (...) ونعيش متعةً أسمى حين نتلمّسهَا في رواية التحولات لأبوليوس....»، كونها تعبيرا عن واقع عالم البشر وما يسوده من فساد وانحطاط. وبذلك، فهي تعدُّ الرواية الأولى التي عرفت في تاريخ الأدب الروائي لغة ساخرة من خلال تحول إنسان إلى حمار[2].

فقد كانت الجزائر من البلدان التي استعمرت من طرف الاستعمار الفرنسي حيث مارس مختلف الوسائل الثروات وكذالك القضاء على مصادر الثقافة الوطنية، فاتّخذ الجزائريون شتّى الوسائل لمقاومته، وكانت الكتابة الأدبية من أنجع الوسائل الّتي واجهت محاولات القضاء على الشخصية الجزائرية، بدءا من أشعار الأمير عبد القادر، التي تمثّل مرحلة التّقليد الفنّي للقدامى، مرورا بالأدباء الّذين حملوا لواء الثورة على التّقليد كرمضان حمود وصالح خرفي وانتهاء بشعراء التّفعيلة على نحو محمد الصّالح باوية وغيره.

---

[1]- بركو وهيبة و رابحي ليلةّ، جماليات السخرية في أعمال رضا حوحو "أنموذجا"، شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-2017-2018م، ص:29.

[2]- بوزياني نور الهدى فطومة جمافو، الأسلوب الساخر في النثر الجزائري الحديث " أحمد رضا حوحو" أنموذجا " شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الملحقة الجامعية مغنية، قسم اللغة العربية وأدبها، 2015-2016م، ص:46.

ويربط بعض المهتمين بتاريخ الأدب "معالم التجديد في الأدب الجزائري الحديث بميلاد الحركة الإصلاحية في الجزائر وذلك سنة 1925م حيث بدأ أسلوب السخرية ينمو ويتطور، وقد كان هذا اللون من التعبير سبيل لمواجهة حملات التزيف والتشويه الذي شنتها فرنسا على مقومات الهوية الوطنية، وكان على الأديب الجزائري إيجاد حل للمقاومة دون أن يلفت نظر المستعمر، فوظف السخرية باعتبارها أسلوب غير مباشرة في مواجهة ويتجنّب العلنية في المقاومة ويخفي البنية المبينّة لتوعية الجماهير وتكوينها وتثقيفها".

وكما لا يفوتنا أن نذكر أبرز الكتاب الجزائريين في استعمال السخرية من خلال أعمالهم حيث أبدع في كتابة القصة والرواية والمسرحية.

من هنا عادت السخرية من جديد مع الكاتب الجزائري "**أبو العيد دودو**" من خلال مجموعة قصصية (صور سلوكية) التي حاول من خلالها تسليط الضوء على السلوكات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري.[1]

[1]– بركو وهيبة رابحي ليلةّ، جماليات السخرية في أعمال رضا حوحو "أنموذجا"، المرجع سابق، ص:29–30.

الفصل الثّاني:

الصورة الساخرة في الشخصية

السخرية من خلال الصور الحسية

السخرية و الموقف

السخرية في المقاطع الحوارية

السخرية عن طريق التعابير المجازية

الفصل الثاني: الصورة الساخرة في الشخصية:

تمهيد:

تعد الرّواية مجالا خصبا لاستعراض الدّلالات والقيم والثّيمات والتّاريخ والنّقد، هذا الأخير الّذي يتجلّى في الفعل الرّوائي بوساطة آليّات مختلفة، منها ما هو مباشر لا يرقى فنيًّا إلى مصاف الإبداعيّة والجمال الفنّي، ومنها ما هو غير مباشر يقوم بأداء وظائف كثيرة ومختلفة بواسطة أساليب فنيّة مرنة وضمن، هذا الجزء الثّاني تُطلّ السّخريّة في العمل السّردي ببساطتها وصعوبتها، بمرونتها وتعقيدها في آن معًا، وهذه الآليّة رغم ما تظهر به من مظاهر بسيطة يُعتقد سهولتها لكنّها في الحقيقة آليّة معقّدة كونها قد تكون من مظاهر رقيّ أو انحطاط العمل الرّوائي.

والسخرية في رواية اللاّز ترد ضمن وظائف فنيّة متعدّدة يجعلها لا تتصدّر المشهد الرّوائي الكلّي رغم أنّها تؤدّي دورًا فاعلاً فيه، والسخرية أو التهكم هي نمط من أنماط الفكاهة التي تعنى بـ «خاصية واقعية مضحكة أو مسلية، إنها تتعلق بالملكة العقلية الخاصة بالاكتشاف والتعبير والتذوق للأمور المضحكة، أو العناصر المتناقضة اللامعقولة في الأفكار والمواقف والأحداث والأفعال»[1]، ويُستخلص من التعريف أن السخرية أسلوب غير مباشر مبطن بنوايا نقدية تقويمية، تكشف عن موقف رافض لبعض الأفكار، الأحداث، الأفعال، المخالفة لمنطق العقل.

وقد استعملها الرّاوي (الطّاهر وطّار) في تجسيد الصّفات الحسيّة وخاصّة النّقائص والعيوب الخَلقيّة والخُلقيّة، كما وظّفها في إظهار السّخريّة من مواقف تعكس اتّجاهات متضادّة في الرّواية، وتبدو السّخريّة كذلك في المقاطع الحواريّة فلا يستغني

[1]– حافظ الرّقيق، أدبيّة النّادرة، دار صامد، تونس، ط1، 2004م، ص:33.

الحوار في رواية اللاّز عن هذه التقنيّة، وأخيرًا تظهر في التّعابير المجازية من كناية واستعارة ومجاز وتشبيه.

أولا- السخريّة من خلال الصّور الحسيّة:

لمّا كانت الصّورة الفنيّة في أساسها البنائي الأوّلي قائمة على عنصر التّشبيه الّذي يجمع بين طرفين مختلفين بينهما أوجه التقاء، وتعدّ الصّور الحسيّة من أهمّ الصّور الفنيّة الّتي يستعين بها الأديب شاعرًا أو ناثرًا في عمله الأدبي.

وهي تكاد تقترن في رواية اللاّز بآليّة السّخريّة، لذا تجسّد الصّورة الحسيّة السّاخرة في هذه الرّواية أساسًا متينًا فيها، وقد وردت ضمن الرّواية في (21) موضعًا وردت في مواضع كثيرة ضمن وصف الشّخصيّة المحوريّة وهي شخصيّة اللاّز كما وردت ضمن وصف شخصيّات متعدّدة من الرّواية.

يرد وصف لشخصيّة "زيدان" على لسان "قدّور" عبر الصّور الحسيّة السّاخرة حيث يقول: «زيدان، سي زيدان، أنت؟. وحدّق فيه جيّدًا ... لم يتغيّر سوى لباسه ... هو هو، بطوله الفارع، إنّه ينحني حتى لا يلامس السقف ... هو هو بوجهه الأسمر المائل إلى الزّرقة، وذقنه الطّويلة، وجبهته العريضة المخدّدة، وأنفه الطويل الحاد، وفمه المستطيل كأنه بدون شفتين، وعينيه السوداوين العميقتين، الجادتين، الرهيبتين، كأنها سجن أو سور روماني هزم بعناده الدّهر»[1].

يقوم الوصف الحسي هنا بتجسيد صفات شخصية زيدان بأسلوب ساخر عبر ذكر صفاته الخَلقيّة ويبدو ذلك في عبارات (إنّه ينحني حتى لا يلامس السقف)، (وفمه المستطيل كأنه بدون شفتين)، (وعينيه السوداوين العميقتين، الجادتين، الرهيبتين، كأنها سجن أو سور روماني هزم بعناده الدّهر) ففي العبارة الأولى يصف لنا طول شخصية زيدان وفي ذلك كناية عن كاريزمته وهالة العظمة المحيطة به كشخصية رئيسيّة للرّواية

[1]- الطاهر وطار، رواية اللاّز، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2007م، ص:48.

عبّر عن ذلك بعبارة ساخرة، بينما العبارة الثّانية وصفت صفة حسية لا تؤدي وظيفة في السرد المتتابع، أمّا العبارة الأخيرة فقد خلع فيها الرّاوي على شخصية زيدان كل مظاهر الغموض والعظمة والهيبة الملازمة لشخصية البطل الأسطوري في الروايات التاريخية فكان لهذه العبارة الحسية الساخرة دور راسخ في تشكيل صورة الشخصية الروائية.

ويرد وصف اللاّز في سياق أحداث تهريبه من قبل القائد رمضان حيث يقول على لسان الرّاوي: «لفت انتباه الحارس لباس اللاّز وتساءل في نفسه بسخريّة:

- من يكون هذا البهلوان؟ إن كان حقًّا جنديًّا فرنسيًّا، فلن أكون أنا إلاّ فلاّقًا يحرس هذه الثكنة.

كانت بدلة السارجان الّتي يرتديها اللاّز تبدو فضفاضة، وكان اللاّز بحقّ يبدو في وسطها مثيرًا للسخريّة، كجندي، يخرج في دوريّة.

دقّق الحارس النّظر بعد ذلك في كامل أفراد الدّوريّة، وعجب كيف يكون قائدهم جزائريًّا»[1].

تشتمل الصّورة الحسيّة السّاخرة في هذه المقطوعة السرديّة على توظيف للجانب الحسّي الشّكلي في وصف شخصيّة اللاّز وذلك في عبارة (كانت بدلة السارجان الّتي يرتديها اللاّز تبدو فضفاضة) فالسخريّة من ملابس اللاّز كان لها دور في وصف عملية الهروب والّتي تعتبر حدث أساسي ومحوري ضمن أحداث الرواية، وتوظيف الجانب الحسّي المعنوي في عبارة (كان اللاّز بحقّ يبدو في وسطها مثيرًا للسخريّة، كجندي، يخرج في دوريّة) فشكله السّاخر يظهر بالإضافة إلى ملابسه في مظهره المحزن بعد عمليّة التّعذيب التي تعرض لها.

[1]- المرجع سابق، ص:94.

نأتي الآن إلى الشخصيات الثّانويّة في الرّواية ونبدأ بشخصيّة حمّو زير النّساء والمعيل لعائلته الكبيرة لكنّه يتحوّل بعد ذلك إلى رئيس فرقة المسبلين بعد التحاقه بالثورة تحت إشراف القائد زيدان أخوه ويرتبط وصف هذه الشخصيّة في الرّواية بمقطع ساخر يتكرّر في مواضع عديدة في الرّواية على سبيل السّخريّة والتّهكّم، ونوردها هنا في سياق التّطوّر الحاصل بعد اندلاع الثورة:

«ردّ قدّور على حمّو الّذي لم يعد يحدّثه، كلّما تقابلا، إلاّ عن الحرب والإخوان ونسي تماما المصائب الثّلاث: دايخة، ومباركة، وخوخة ... والأفواه العشرة الّتي تقتات من أربعين دورو الّتي يكسبها من عمله المرهق الشّاق...»[1].

تكتسب المقطوعة طابعا ساخرًا مريرًا يعكس حجم المعاناة الّتي كان يحتسيها الشّعب الجزائري إبان الوجود الاستعماري الفرنسي، فحمو العائل لعائلة كبيرة مكوّنة من عشرة أفراد والتي وردت هنا بأسلوب مجازي ساخر (أفواه عشرة) الّتي تقتات من مبلغ قليل جدا (أربعين دورو) كما يسخر السرد من شخصية حمو الذي يعاشر ثلاثة أخوات بنات معلمه في العمل في آن معا فيخصص لكل واحد يوم وهنا يبدو حجم الجهل والبعد عن الدين الذي يتخبط فيه المجتمع الجزائري والذي كان حتما أحد أسباب بقاء فرنسا كل هذه السنوات الطويلة، فهذه المقطوعة الساخرة تتكرر في عدة مواضع لكنها هنا وردت في سياق إيجابي دال على انتهاء الفعل المتدنس ليحل محله الفعل الثوري الفاعل، كما أن شخصية حمو واللاّز تكشف أن الثورة الجزائرية استقطبت كل أصناف المجتمع الإيجابية والسلبية؛ بل حولت سلبيتهم إلى فعل إيجابي تبلور في ظل الثورة المجيدة.

أما شخصية قدور فقد ورد وصفها بصورة ساخرة دالة على الصفات المعنوية فيها، يصفها زيدان في هذه المقطوعة بعد التحاقه بالثورة يقول: «ذهن التاجر لا يبتعد عن

[1]– المرجع سابق، ص:35.

مصالحه وخواصه أو المحاسبة. أفق ضيق جداً، كأفق الفأر ... لكن هذا نشأ ريفيًا فلاحًا ... أوف، ذهن الفلاح أيضاً مغلق ... عندما تجود عليه الأرض بالصوب، لا يفكر في إنفاقه إلا في الأعراس أو الخصومات (...) يجب أن يتحول قدور، إلى مناضل ثوري، متطهر من العقد والرواسب ... يجب أن يرتفع ويرتفع إلى أن يصل مستوى الثورة»[1].

تقوم الصورة الساخرة هنا بترجمة انزعاج القائد زيدان من شخصية قدور كتاجر وفلاح ويسعى إلى تغييره بما يتناسب مع احتياجات الثورة بإخراجه من الدائرة الضيقة المليئة بالعقد والرواسب ومحدودية التفكير إلى فضاء أرحب ووعي أسمى وأرقى وتبدو الصورة الساخرة في جملة (كأفق الفأر) وبشكل أعمق تبدو في عبارة (عندما تجود عليه الأرض بالصوب، لا يفكر في إنفاقه إلا في الأعراس أو الخصومات) لذا فالسرد هنا لا يستغني عن الصورة الساخرة في تقديم شخصياته.

أمّا بعطوش الشخصية الخائنة فيصفها الضابط بعد هروب اللاّز بعد قتله للسارجان ستيفان في هذه الفقرة: «أمّا الضّابط فلم يكن يفكّر على الإطلاق. كانت الأمور مختلطة في ذهنه، والمشاعر مثلجة في صدره ... السارجان ستيفان عارٍ مثلما ولدته أمّه، والدم الأسود يترقرق في شكل خريطة البحر الأبيض المتوسط، وهذا الشامبيط الهرم الّذي يعلّق على صدره عدّة نياشين فخرية ... ما أضخم بطنه، وما أغلظ شفتيه، وما أذل عينيه ... ثم هذا الشاب القروي الّذي تلفه البذلة العسكرية الفرنسية الشريفة ... بالأمس قدّم خدمة كبرى لوطني، وصباح اليوم أمضيت قرار ترقيته ... القذر، لو كان واعيا للبث مع إخوانه، الانتهازي القذر، لا يدرك تماما أنّه ليس فرنسيًّا، ومع ذلك يأتي أعمالاً لا يأتيها إلا فرنسي مخلص، الخائن القذر، قد

[1]– المرجع سابق، ص:49.

يستيقظ ضميره ذات يوم، ويهوي عليّ بخنجر، أو يضع في مكتبي قنبلة، ثمّ يفرّ نحو الغابة»[1].

تشتمل المقطوعة على صورة ساخرة لشخصية الشامبيط الخائن وكذا بعطوش فيصف الأول بصور حسية تظهر مدى تقزز الضابط منه واحتقاره له (ما أضخم بطنه، وما أغلظ شفتيه، وما أذل عينيه) فتصوّر الصورة الساخرة ضئالة قيمة الشامبيط رغم أدائه خدمات جليلة للفرنسيين، ثم ينتقل السرد إلى شخصية بعطوش الخائن فيصفه بالقذر والخائن والانتهازي ويكررها عدة مرات وهي صور حسية معنوية ساخرة يتساوى في ذلك مع شخصية الشامبيط في الخيانة والعمالة، وهي صور ساخرة تظهر احتقار الفرنسيين للخونة والعملاء والحركى رغم أدائهم خدمات جليلة لهم.

[1]- المرجع سابق، ص:105.

ثانيا- السخريّة والموقف:

أحيانا يترجم الراوي مواقفه من العالم ورؤاه السياسية والدينية والتاريخية عبر الصورة الساخرة فتتجلى بأسلوب غير مباشر، مما يحميه من المسائلة والمتابعة الفكرية والقانونية، فتبدو رؤيته للأحداث التاريخية ومواقفه السياسية وإيديولوجيته الخاصّة.

وتظهر رؤية السّارد إلى واقع الجزائر زمن المستعمر ودراسة احتماليّة بقائه إلى الأبد، وذلك على لسان شخصية حمّو: «- ماذا لو نبقى هكذا ... كل واحدة في حاله ...؟ كل واحد في حاله ... هو (قدّور) في متجر أبيه، مع الميزان والتوابل والسكر والقهوة والزيت والشحم... وزينة. وأنا في فرن الحمام. من الثالثة، قبل الأذان الأول، وأنا أعرق وأتعب وأشقى حتى ساعة متأخرة من الليل لأواصل عملاً آخر ... إرضاء بنات المعلم، ليلة مع دايخة، وليلة مع مباركة، وليلة مع خوخة... وحين تنجب إحداهن ولدًا جميلا تخنقه، وأقذف به في الفرن...

مقابل أربعين دورو، تقتات منها عشرة أفواه ... كل واحد في حاله.

ريمون شيخ بلدية، وجان جون وموريس في ضيعاتهما وخمارتيها، والحاج الطاهر وكل الحجاج في قصورهم.

اللاّز ومريانة أمه في الكوخ، والتحدي والمشاكل، والشامبيط يتسلطن، وينتفخ بالحرام»[1].

تصور الصور الساخرة هنا أوجه متعددة تشكل الوجه العام للمجتمع الجزائري قبيل الثورة وما يعيشه من فقر وبؤس وشقاء وجهل وبعد عن الدين وما ينزل عليه من تسلط المستعمر واستحواذه على خيرات البلاد تجلّى كلّ ذلك بواسطة السخرية، فيظهر قدور بمحدودية تفكيره المنحصر في التجارة، وحمو في مجونه من زنى وقتل أطفاله

[1]- المرجع سابق، ص:38-39.

اللقطاء هذه الصورة تبرز جانبا مريعا من جهل المجتمع الجزائري وليس في ذلك مبالغة من الراوي فالتاريخ والذاكرة الشعبية تحوي على ما أفضع من هذا الفعل وفي الجانب الثاني يبدو حمو العائل لأسرة كبير مقابل مبلغ قليل بشكل يجعل القارئ يتعاطف معه قليلا، وتبدو الصورة الساخرة في وصف الشامبيط (ينتفخ بالحرام) كلها صور بائسة لمجتمع استلذ الاستعمار والخنوع والخضوع، ومن هنا تبدو عظمة الثورة التي حولت هذا الواقع الميئوس منه إلى شعب ثائر مضحي.

أما شخصية زيدان فيبدو اتجاهه الشيوعي الماركسي جليًّا وهو ذاته موقف ومذهب الرّاوي "الطاهر وطار" ورمز لذلك باللّون الأحمر، يقول على لسان زيدان: «المسؤول الكبير سألني في المرّة الأخيرة هل مازلت شيوعيًّا أحمر... أفهمته بأنّ الشيوعيّة ليست رداء ننزعه في الوقت الذي نشاء، وأنها عقيدة تقوم أول ما تقوم على الاقتناع المدرك للحياة»[1]، ثم يتحول القول السردي إلى لسان حمو أخو زيدان «إذا كان لأنه أحمر، فيجب أن نحمرّ كلّنا، يجب أن تحمر الثورة كلها لتفكر تفكيرًا سليمًا، وتصدر أحكاماً صحيحة... ترى، هل الشيوعية شيء محرم مثل الخمر والزنى والسرقة والخيانة؟»[2].

ورغم اللون الساخر لكلام الشخصيتين إلا أنها تظهر موقف الراوي المفضوح واعتناقه هذا المذهب فالقول الأول يسخر فيه المسئول الثوري يسخر من الشيوعية بحصرها في اللون الأحمر متناسيا قيم العدالة الاجتماعية والسياسية القائمة عليها وهو يدل على أن الشيوعية وجدت قبل الاستقلال بل وعند قادة الثورة كما يظهر اتجاه جبهة التحرير الوطني المضاد والمجابه لها، أمّا القول الثاني يظهر بعمق ووضوح أن اعتناق الراوي للشيوعية لا يتعارض واعتناقه الدين الإسلامي ودليل ذلك أن شخصية

[1]- المرجع سابق، ص:85.

[2]- المرجع نفسه، ص:85.

زيدان الشيوعية تعرف وتفرق بين الحلال والحرام يظهر ذلك في آخر الرواية في حوار بينه وبين ابنه اللاّز حول شرب الخمر ورغم أنهما يشربانه إلا أنه يعرفان جيدا أنه محرم.

ويظهر موقف الرّاوي من الصّراع بين العرب وغيرهم في الجزائر والذي هو متجذر منذ القدم على لسان بعطوش الحركي حيث يقول في حادثة مقتل السارجان ستيفان: «وُعدت أن أُمنح صباح الغد رتبة "كابورال" جزاء على الخدمة العظمى التي قدّمتها ... ولكن ها أنني أُذلّ في أعزّ وأسعد لحظات حياتي ... آه يا بعطوش، يا راعي العجول، "التابعة" الملتصقة بك يهودية، والعين التي أصابتك زرقاء لأصهب، آه يا بعطوش، لم وُلدت عربيًّا في هذا البلد التعيس»[1].

تظهر شخصية بعطوش في موقف هزلي ساخر لاعتقاده بأهمية مكانته عند الفرنسيين وأن خيانته وعمالته لهم سبيل إلى الارتقاء في المناصب والرتب العسكرية، لكنه يشتم نفسه ويسخر منها (يا راعي العجول) ويلقي اللوم على اللاّز وعلى عروبته التي هي سبب تعاسته وتخلفه وهذا الموقف لا يزال حاضرا عند كثير من الجزائريين المتعصبين والذين يرون في العروبة منقصة وعيبا ويريدون الاندماج بالآخر الغربي الإفرنجي، كما يظهر حجم الجهل في اعتقاد أن سبب ذلك هو الحسد والإصابة بالعين، أما كلمة (يهودية) فلا تدل على توجه إسلامي ملتزم وإنما هي تعبير من قبيل الثقافة الشعبية السائدة.

وتظهر سخرية الراوي كذلك من شخصية بعطوش في قوله «وفي خمارة موريس، شعر بعطوش بالكابوس ينزاح عنه شيئا فشيئا، فراح يفرغ قدحه قبل الضابط ومن معه من المعمّرين... استرق أكثر من مرة النظر إلى كتفيه، وعلت شفتيه ابتسامة... آه يا بعطوش راعي العجول. لقد صرت شخصية... إنك أصبحت سيدا

[1]– المرجع سابق، ص:105.

معتبرًا... الله يبقّي الستر... اليوم سارجان... غدا ملازم... بعد غد ضابط كبير... آه يا بعطوش راعي العجول، آه!...»[1].

وتبدو في هذا المقطع بوضوح شخصية الحركي وساعدت على إظهارها الصورة الساخرة التي غاصت في عمقها وتفكيرها فهي شخصية انتهازية تسعى وراء المال والنفوذ دون الالتفات إلى القيم والأخلاق والدين وأكثر ما يشغلها هو الارتقاء في الرتب الدنيوية على حساب كرامتها وشرفها ووطنها وتاريخها، فبعطوش لم يصدق تحوله من رتبة اجتماعية منبوذة (راعي العجول) إلى رتبة عسكرية في التنظيم الأمني الفرنسي، ويتيح له طمعه وهواه الفاسد المريض الحلم بالوصول إلى رتب أعلى.

[1]- المرجع سابق، ص:151.

ثالثا- السخرية في المقاطع الحوارية:

الحوار وسيلة تواصل المجتمع الإنساني، يشترك فيه معه مخلوقات أخرى كالملائكة والجن، وإن الاختلاف في الرأي سنة إلهية في حياة البشر نتيجة لتفاوتهم في العقول والإفهام والأمزجة، فقد خلق الله تعالى الإنسان ناطقًا مفكرًا محبًا للدفاع عن نفسه إذا تعرض للجدل أو النقاش، أو تبادل الأفكار والآراء[1]. فالحوار في رواية اللاّز، إلى جانب مساهمته في سير الحدث، فإنه يكشف عن طبيعة صاحبه[2]. فمن الرواية نلاحظ حوار ساخرًا يدور بين كل من الملازم واللاّز فنلاحظ:

حيث خاطب الآخر اللاّز ساخر منه: «وهل يشرب بدون أكل أيها المغفل؟"[3]». وهذه الشخصية قد وصفت بالمظهر الأبله والغبي.

وكذالك حوار آخر بين اللاّز والملازم، لم ينتظر اللاّز أن تأخذه الدورية إلى القاعة التعذيب بل ذهب بإرادته، الأمر الذي إظطر الملازم إلى أن يخاطبه ساخرًا: «لا عليك، لن يفوتك نصيبك، وإن أثقلت خطاك» [4]. وقد جاءت هذه الشخصية بمظهر السخرية وتقليل من الشأن والاستهزاء.

ويدور حوار هنا بين كل من قدّور وحمو حيث جاءت الطريقة في التفكير والتعبير أكبر من أن تصدر عن الشخصية أمية بسيطة.وربما كان التعبير الشعبي الذي ختم به حمو حواره وأصدق في التعبير عن شخصية، وهذا التعبير هو:« يابن عمي، في حين أنا غاطس... أنت متردد» [5].

---

[1]- مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد الصالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، 2017م، المجلد:7، العدد:4، ص:86.

[2]- بن جدو موسى، الشخصية الدنية في روايات الطاهر وطار، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 2008م، ص:246.

[3]- الطاهر وطار، رواية اللاّز، المرجع سابق، ص:75.

[4]- المرجع نفسه، ص:64.

[5]- بن جدو موسى، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، المرجع سابق، ص:257.

وجاء أيضا حيث خاطب قدّور حمو، فقّدور يقنع حمو بالإنظمام إليهم في الحرب ضدا فرنسا ويتعهد إذا خرجت فرنسا أتزوج بزينة وأشتري الحمام، وطلب منه زيادة في راتب:«لابد، لابد أن أنضم إليكم... إنني معكم، واحد منكم. إذا خرجت فرنسا، أتزوج زينة وأشتري الحمام، وتزيد خمسة دورو في أجرتي. أضاف حمو ساخراً، ثم استطرد: أنت من الآن، واحد من المجاهدين... سننفق فيما بعد على كيفية العمل. لكن السر... يجب أن لايعلم أحد بعملنا غير من نتفق عليه» [1]. وقد وصفت هذه الشخصية بمظهر الطمع و انتهاز.

ويدور أيضا حوار بين كل من زيدان وقدّور حيث كان قّدور يتحدث على غير عادته، وبسرعة وبانفعال، ومع ذالك صمت فجأة... وأغمض عينيه وبدأ يفكر(...) وعندما يفتح عينيه ويري زيدان واقفا أمامه ويحدق فيه وخيل إليه أنه سمعه يخاطبه هازئا: «أيها التاجر الحقير. أيها الفلاح أعمى، يجب أن أحوّلك بسرعة"، أضاف بلهجة استسلام: "كما ترون، كما ترون ياسي زيدان.ربت زيدان على كتفه، وهمَّ أن يطمئنه: تبقى معنا يااغول. تبقى معنا»[2]. حيث جاءت هذه الشخصية بمظهر تخويف وترهيب.

[1]- الطاهر وطار، رواية اللاّز، المرجع سابق، ص:42.

[2]- المرجع نفسه، ص:58.

رابعا- سخرية عن طريق التعبيرات المجازية:

أثار المجاز جدلا كبيرًا بين الفلاسفة، والمهتمين بالدراسة اللغة، فقد جعله أرسطو قديمًا عنوان العبقرية والذكاء، كما حظي هذا الموضوع بعناية كبيرة في البلاغة العربية[1]. ورغم أنّ رواية اللاّز واقعية، والواقعيون يميلون إلى اللّغة المباشرة، إلا أنّها تضمّنت حشدا كثيرا من التعابير المجازية بشتى أنواعها، وقد وردت على النحو الآتي:

أ- سخرية التشبيهات:

«وكأنما التقطه من الرماد مثل الدجاجة»[2]. وهذه العبارة جاءت تشبيه تمثيلي،وهو تشبيه صورة بصورة فقد شبه الربيعي اللاّز بالدجاجة، وهي صورة التقاط الأم لولدها مثل التقاط الدجاجة، كبّ من الرماد، حيث جاءت هذه العبارة بطريقة سخرية على اللاّز بسب أفعاله الشريرة.

«كأنهن نساء ورق اللعب"السوطة"أو"القراط"». وكن اللعينات، مستيقظات[3]. تشبيه عادي ذكرت جميع أطرافه، حيث جاءت هذه العبارة سخرية حمو على النساء أميات.

---

[1]- المثنى مدالله العساسفة، المجاز: دراسة في النشأة والتطور، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 41، ملحق 2، 2014م، ص:834.

[2]- الطاهر وطار، رواية اللاّز، المرجع سابق، ص:10.

[3]- المرجع نفسه، ص:23.

ب- سخرية الكناية:

«إنّه ينحني حتى لا يلامس السقف»[1]. وهذه العبارة جاءت كناية عن صفة شخصيته العظيمه.حيث جاءت هذه العبارة بطريقة سخرية قدّور على صفات زيدان.

«وارتمى عليها كالوحش»[2]. كناية على الشدة والعنف، حيث جاءت هذه العبارة سخرية الكاتب على وحشية بعطوش على خالته.

ج-سخرية الاستعارة:

«تلسع جلده اللدن السياطُ المبتلة»[3]. وهذه العبارة جاءت استعارة مكنية، حيث شبه السياطُ بالعقرب وحذف المشبه به وذكر لازما من لوازمه وهي"تلسع"، حيث جاءت هذه العبارة بطريقة سخرية الضابط على اللاّز لتجسّد مدى سخطه واستخفافه بالعمل الثوري.

[1]- المرجع نفسه، ص:48.

[2]- المرجع نفسه، ص:154.

[3]- المرجع نفسه، ص:71.

ملحق

سيرة الرّوائي"الطّاهر وطّار:

ولد بالشرق الجزائري قرب (مداوروش) سنة 1936م حفظ القرآن الكريم في طفولته الأولى،[1] وتوفي في 12 أوت 2010م، وهو كاتب جزائري ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يتمركز في إقليم يمتدّ من باتنة غربا إلى خنشلة جنوبا إلى ماوراء سدراتة شمالا وتتوسطه مدينة عين البيضاء، ولد الطّاهر وطّار بعد أن فقدت أمه ثلاث بطون قبله، فكان الإبن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجدّ المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهن عدّة رجال لهم نساء وأولاد أيضا.

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950م فكان من ضمن تلاميذها النجباء. أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1952م، انتبه إلى أنّ هناك ثقافة أخرى موازية للفقه وعلوم الشريعة، في الأدب، فالتهم في أقلّ من سنة ماوصله من كتب جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، وزكي مبارك وطه حسين والرافعي. راسل المدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما، في مطلع الخمسينيات، التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954م حيث درس قليلا في جامعة الزيتونة.

وفي 1956م انظمّ إلى جبهة التحرير الوطني وظلّ يعمل في صفوفها حتّى 1984م. تعرف عام 1955م على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي وأسبوعية النداء ومجلة

[1]– إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، العاصمة الثقافة العربية، الجزائر، (دط)2007م، ص:11.

الفكر التونسية، استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، وظلّ يخفيه عن جبهة التحرير الوطني، رغم أنه يكتب في إطاره عمل من 1963 إلى 1984م بحزب جبهة التحرير الوطني عضوا في اللجنة الوطنية الإعلام مع شخصيات مثل محمد حربي، ثم مراقبا وطنيا حتّى أحيل على المعاش وهو في سن 47. كما شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية عامي1991- 1992م، عمل في الحياة السرية معارضا لانقلاب 1965م حتى أواخر الثمانينات واتخذ موقفا رافضا الإلغاء انتخبات 1992م، والإرسال آلاف الشباب إلى المحتشدات في الصحراء دون محاكمة، وهوجم كثيرا عن موقفه هذا، وقد هّمش بسببه. كرّس حياته للعمل الثقافي التطوّعي وهو يرأس ويسير الجمعية الثقافية الجاحضية منذ 1989م وقبلها كان حوّل بيته إلى منتدى يلتقي فيه المثقفون كل شهر.[1]

مؤلفاته:

المجموعات القصصية:

* دخان من قلبي تونس 1961م الجزائر 1979و 2005م.

* الطعنات الجزائر 1971و 2005م.

* الشهداء يعودون هذا الشهر(العراق1974 الجزائر 1984و2005م) ترجم.

المسرحيات:

على الصفة الأخرى(مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات).

[1]- طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، 2017-2016م، ص:322-323.

* الهارب(مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات) الجزائر 1971و2005م. الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

الروايات:

* اللاّز(الجزائر 1974م بيروت 1982و 1983م، الجزائر 1981و2005م).

* الزلزال(بيروت 1974م الجزائر 1981و2005م).ترجمها إلى الإنجليزية ويليام غرانارا.

* الحوادث والقصر الجزائر جريدة الشعب في 1974م وعلى حساب المؤلف في 1978م القاهرة 1987م والجزائر 2005م.

* عرس البغل(بيروت عدة طبعات بدءا من 1983م القاهرة 1988م الجزائر في 1981و2005م).

* العشق والموت في زمن الحراشي(بيروت 1982و1983م الجزائر 2005م).

* تجربة في العشق(بيروت-1989م الجزائر 1989و2005م).

* الشمعة والدهاليز(الجزائر 1995و2005م القاهرة1995م الأردن 1996م ألمانيا دار الجمل 2001م).

* الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزكي(الجزائر1999و2005م المغرب 1999م ألمانيا دار الجمل 2001م).

* الولي الطّاهر يرفع يديه بالدعاء(الجزائر جريدة الخبر وموفم 2005م القاهرة أخبار الأدب 2005م). قصيدّ في التذلل(القاهرة- دار كيان 2010م).

الترجمات:

* ترجمة ديوان للشاعر الفرنسي فرنسيس كومب بعنوان الربيع الأزرق(Apprentis du printemps)*الجزائر 1986م.[1]

[1]– عن ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ملخص رواية اللاّز:

رواية اللاّز كبة من الخيوط المتشابكة التي يصعب فرزها، أو العثور على واحد منها هو خيط المسار السردي، لأنه اختلط مع خيوط الاسترجاعات الكثيرة، تجري أحداث الرواية في إحدى قرى الجزائر التي يسكنها العديد من الثوار و"اللاّز" واحد من أبطالها، لقيط وطائش وشرير وصاحب طباع سيئة، حلمه الوحيد هو أن يكون له أب كباقي البشر، وحين تحقق له ذالك، انعطف مسار حياته، وبدأ من جديد، فالتحق بصفوف الكفاح، واهتم بتهريب المجندين الجزائريين، إلا أن خائنا وشى به، مما استدعى إلقاء القبض عليه أمام الملأ من قبل الجيش الفرنسي، حينها استطاع أن يومئ إلى المناضل قدور بالفرار، فهرب هذا الأخير والتحق بالقائد زيدان ومن معه. لقي اللاّز حتفه من التعذيب داخل الثكنة، وتمكن من الفرار بعد عناء طويل، وخلص معه الجنود الجزائريين، ثم التحقوا كلهم بزيدان(أب اللاّز) تعرض زيدان لنزاع من جبهة التحرير الوطني بسبب الاختلافات الإيديولوجية ونتيجة رفضه التخلي عن الحزب الشيوعي تلقى الذبح عقاب له، شاهد اللاّز عملية ذبح أبيه فدخل في حياة اللاوعي.

ترسل الرواية فروعها على مر الصفحات، وكأنها أخطبوط يمد أطرافه راغبا في إمساك كل شئ، فهي تحاول لم شتات الأحداث من كل جهة والتي تمس شخصياتها، فتسرد ماحدث مع قدور منذ حياده من الثورة إلى غاية استشهاده، وبعطوش منذ أن كان راعيا للعجول حتى أصبح خائنا ثم فدائيا، وزيدان منذ علاقته بمريم "أم اللاّز"

حتى ذهابه إلى باريس متشبعا بالفكر الشيوعي ومساهمته في الثورة إلى غاية ذبحه... وغير ذالك.[1]

[1]– منيرة شرقي، بنية الزمن في رواية اللاّز للطاهر وطار، الجزائر، جامعة تبسة، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكّمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، ص:38.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرّحلة الطويلة العلمية في الصورة الساخرة في رواية (اللاّز) لطّاهر وطّار، ومعرفة طاقاتها الحقيقية، ومن هنا يمكننا الوقوف على النتائج التالية:

1- شاهدنا من خلال تعريف السخرية مهما تعددت ومهما تنوعت من تعريف لتعريف فهي تنحصر في معنى واحد محدد ألا وهي التهكم والاستهزاء.

2- لقد اعتمدت السخرية في ظهورها على الشعر والنثر معا.

3- إن اعتماد الشعراء والأدباء على فن السخرية كوسيلة غير مباشر لتعبير عن مشاعرهم المكبوتة.

4- تعتبر رواية اللاّز لطّاهر وطّار من الروايات التاريخية التي تعبر عن حقيقة السخرية في المجتمع أثناء الحرب ضدا فرنسا.

5- اعتمد الكاتب التاريخي طّاهر وطّار على الوصف الدقيق في روايته.

6- تعد الشخصيات في رواية أهم ركيزة في إبراز فن السخرية.

ومن هنا نصل إلى نهاية البحث بعد تلخيص بعض نقاطه المهمة، فإن أصبنا فذالك مرادنا، وإن أخطأنا فلنا شرف محاولة والتّعلّم، آملا أن ينال القبول والاستحسان.

وصلى الله على سينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب:

1. AmIg & RajoIKسلسلة مقالات ساخرة (سياسية – إجتماعية)، دن، دم، دط، دت.
2. إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، العاصمة الثقافة العربية، الجزائر، دط،2007 م.
3. بن جدو موسى، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، دار الشروق لطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2008م.
4. حافظ الرّقيق، أدبيّة النّادرة، دار صامد، تونس، ط1، 2004م.
5. شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، دن، دم، دط، 1930م.
6. الطاهر وطار، رواية اللاّز، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007م.
7. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط:8، بيروت،1426 هـ/ 2005 م.
8. مدخل حول مفهوم الصورة، دن، دم، دط، دت.
9. نديم محمد السخرية في الشعر، دن، دم، دط، دت.
10. هودين محكم الهواري، تفسير كتاب الله العزيز تح: بالحاج بن السعيد الشرفي، دار البصائر، الجزائر، ط1، دت.

ثانيا: الرسائل والبحوث الجامعية:

11. بركو وهيبة رابحي ليلةّ، جماليات السخرية في أعمال رضا حوحو "أنموذجا"، شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-2017-2018م.

12. بوزياني نور الهدى فطومة جمافو، الأسلوب الساخر في النثر الجزائري الحديث " أحمد رضا حوحو أنموذجا " شهادة الماستر، الملحقة الجامعية مغنية، قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016م.

13. خالد بوزباني، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين، رسالة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر يوسف بن خده، 2006-2007م.

14. خضره ناصف، السخرية في النثر الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع للإبن شهيد الأندلسي "أنموذجا"، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2017-2018م.

15. طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، 2016-2017م.

16. عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث للهجر، رسالة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، آب- 2003 م.

ثالثا: المجلات:

17. أمنيرة شرقي، بنية الزمن في رواية اللاّز للطاهر وطار، الجزائر، جامعة تبسة، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكّمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست.

18. المثنى مدالله العساسفة، المجاز: دراسة في النشأة والتطور، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 41، ملحق 2، 2014م.

19. محسن خدامي، محمد جنتي فر، السخرية وحقولها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر أحمد مطر أنموذجا،العراق، بجامعة أزاد الإسلامية، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، العدد:4 شتاء1438هـ.

20. مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد الصالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، 2017م، المجلد:7، العدد:4.

رابعا: مواقع من انترنيت:

21. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	**أ-ب**
مدخل: حدود ومفاهيم	
أولا: مفهوم مصطلح الصورة لغة واصطلاحا	**10-9**
ثانيا: مفهوم مصطلح السخرية لغة واصطلاحا	**14-11**
ثالثا: أنواع السخرية	**16-15**
الفصل الأول: جذور الأدب العربي الساخر وظهوره في الأدب الجزائري	
أولا: جذور الأدب الساخر عند العرب	**21-18**
ثانيا: سخرية في الأدب الجزائري	**23-22**
الفصل الثاني: السخرية في الشخصية	
أولا: السخرية من خلال الصور الحسية	**30-26**
ثانيا: السخرية والمواقف	**34-31**
ثالثا: السخرية في المقاطع الحوارية	**36-35**
رابعا: السخرية عن طريق التعابير المجازية	**38-37**
ملحق	
1- سيرة الرّوائي"الطّاهر وطّار	**43-40**
2-ملّخص الرواية	**45-44**
خاتمة	**47**
قائمة المصادر والمراجع	**49**
فهرس الموضوعات	**53**

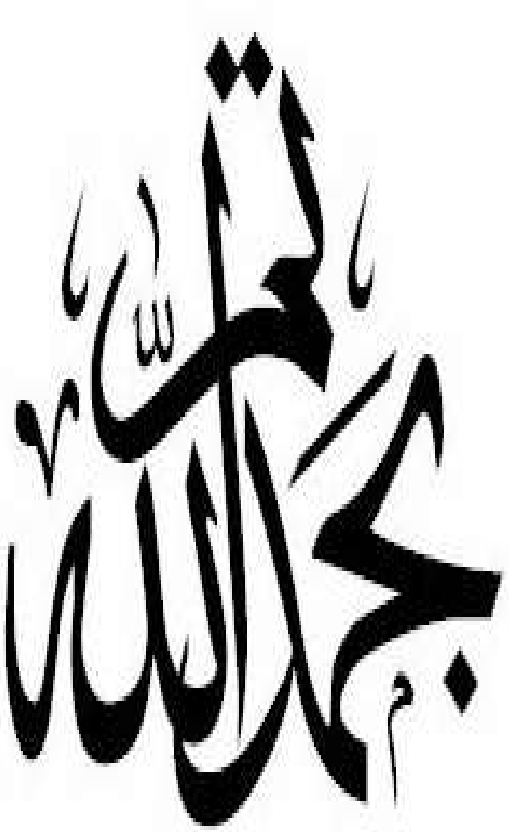
تم بحمد الله